لَقَدْ لَقِينَا زَمَانًا أَعْجَبَ الزَّمَنِ

خواتم الكتب الثلاث

للعالم العلامة الشيخ الحاج مالك سي

العناية والنشر : سراج الحضرة المالكية بتواوون

2024م – 1445هـ

هَذِهِ القصـــائد الثلاث عصـــارة ثلاثة مؤلفات للشيخ الحاج مالك سي، وهي (كفاية الراغبين فيما يهدي إلى حضـــرة رب العالمين)، (إفحام المكر الجاني) و (الرســـالة اللطيفة).

فقد لخص فيها الشـــيخ أبرز القضـــايا التي تناولها في هذه الكتب.

الرقم التسلسلي:00228

• التعريف بسراج الحضرة المالكية:

سراج الحضرة المالكية إطار علمي ثقافي، يضم مجموعة من الباحثين الأكاديميين المتفيئين بظل الحضرة المالكية بتواوون، داخل البلاد وخارجها، يربطهم هدف واحد وهو إحياء تراث الحضرة المالكية الثري، ونشر الفكر الإسلامي والصوفي بمفهومهما الصحيح، وذلك تحت إشراف الشيخ الفاهم يرو سي والشيخ والشيخ بابا مختار كيبي، والشيخ السيد أحمد سي الأمين.

Mamemaodomalicks@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلِّمْ

يقول الشيخ الحاج مالك سي:

لَقَدْ لَقِينَا زَمَانًا أَعْجَبَ الزَّمَنِ ... اَلْخَيْرُ فِيهِ بِلَا شَكٍّ عَلَى دَخَنِ

عِنْدَ الْمُحَقِّقِ مَحْضُ الشَّرِّ فِيهِ كَمَا ... قَالَ النَّبِي فِي جَوَابٍ خَالِصٍ حَسَنِ

فَفِي سِيَاقِ حَدِيثِ الْبَدْرِ سَيِّدِنَا ... يَا مَنْ يُرَتِّبُ فَاسْمَعْ قَوْلَهُ وَدِنِ

شَرٌّ وَخَيْرٌ وَشَرٌّ كَانَ يَتْبَعُهُ ... خَيْرٌ بِهِ دَخَنٌ وَالشَّرُّ بَعْدُ غَنِي

قَوْمٌ دُعَاةٌ إِلَى النِّيرَانِ لَا نُصِرُوا ... قُلِ الْمُجِيبُ لَهَا يُرْمَي الْجَمِيعُ بِنِ

لَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلٍ لَا تُجِبْ أَبَدًا ... أَوْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ رَاعِ الْقَوْلَ وَاخْتَزِنِ

وَأَحْدَثُوا مُحْدَثَاتٍ لَا ٱسْتِنَادَ لَهَا ... لِدِينِ سَيِّدِنَا الْمُنْجِي مِنَ الْمِحَنِ

أَجَازَ بَعْضُهُمُ مِنْ سُوءِ مَسْلَكِهِ ... نِكَاحَ مُعْتَدَّةٍ خَمْسٍ وَمِنْ فِتَنِ

كَأَنَّهُ خُصَّ مَا خُصَّ النَّبِيُّ بِهِ ... يَا وَيْلَهُ لِلتَّلَاقِي يَوْمَ مُفْتَتَنِ

نِكَاحُ بِنْتٍ وَأُخْتٍ مِثْلُ ذَلِكُمُ ... رَوَى الْبُخَارِيُّ ذَاكَ الْقَوْلَ فَامْتَحِنِ

وَمَا سَمِعْنَا جَوَازًا فِي مَذَاهِبِنَا ... مَنْ جَوَّزُوا فِي اغْتِرَارٍ دَامَ لَمْ يَبِن

تَحْرِيمُهُ مُجْمَعٌ لَا شَكَّ مَنْ جَحَدُوا ... تَحْرِيمَهُ فِسْقُهُمْ قَدْ بَانَ كَالقُنَنِ

وَخُلْفُ دَاوُدَ خُلْفٌ غَيْرُ مُعْتَبَرٍ ... لِضُعْفِ مُدْرَكِهِ حَرِّرْ وَلَا تَهُنِ

إِنَّ النَّبِي خَلَّفَ الْآلَافَ بَعْدَ وَفَا ... تِهِ وَمَا ٱجْتَرَؤُوا مِنْ ذَلِكَ ٱسْتَبِنِ

كَمْ غَرَّ مَثْنًى وَمَعْطُوفَاهُ ذَا سَفَهٍ ... يَأْتِي بِخَاطِئِ فَهْمٍ شِدَّةَ الرَّعَنِ

تَخْيِيرُ مَنْ أَسْلَمُوا إِنْ جَاوَزُوا الْعَدَدَ الْـ ... ـمَحْدُودَ إِفْحَامُ خَصْمٍ مُفْتَرٍ مَجِنِ

مَنِ ادَّعَى بِمَقَامٍ قَدْ يُبِيحُ لَهُ ... مَا اللَّهُ حَرَّمَ دَجَّالٌ بِلَا ظِنَنِ

وَجَاحِدٌ كُلَّمَا فِي الدِّينِ نَعْلَمُهُ ... ضَرُورَةً كَافِرٌ بِاللَّهِ ذِي الْمُنَنِ

حِمَى إِلَهِيَ مَوْلَانَا مَحَارِمُهُ ... لَا تَرْتَعَنْ حَوْلَهُ تَسْلَمْ مِنَ الْفِتَنِ

قُرْبُ الْحُدُودِ حُدُودِ اللَّهِ مُمْتَنِعٌ ... لَا يَدَّعِي الْإِذْنَ فِيهَا غَيْرُ مُمْتَهَنِ

وَجَا ﴿فَلَا تَقْرَبُوهَا﴾ ثُمَّ بَعْدُ كَذَا ... أَتَى ﴿فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ فَاسْتَقِمْ تُصَنِ

﴿اَلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ﴾ تَكْمِيلٌ لِمِلَّتِنَا ... فَسَدُّ بَابِ حُدُودِ اللَّهِ ذُو قَمَنِ

شَيْءٌ نُهِي قُرْبُهُ قُلْ كَيْفَ يُؤْذَنُ فِي ... دُخُولِهِ فَاحْذَرَنْ تَحْمِيقَ مُرْتَعِنِ

أَفْرَطْتَ فَرَّطْتَ يَا مَنْ يَدَّعِي لِفِرًى ... تَحْلِيلَ مَا حَرَّمَ الْمَوْلَى بِلَا سَدَنِ

تَاللَّهِ لَا حِلَّ فِيمَا اللَّهُ حَرَّمَهُ ... بِمِقْوَلٍ مِنْ رَسُولٍ صَادِقٍ لَسِنِ

مِنْ بَعْدِ مَا فَارَقَ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةَ قُلْ ... اَلْحَقُّ بَيْنٌ وَلَوْ مُرًّا أَخِي تُعَنِ

وَلْيَكُنِ الْقَصْدُ وَجْهَ اللَّهِ مُرْشِدِنَا ... وَلَا تَكُنْ جَدِلًا لِلصِّيتِ وَالضَّغَنِ

كَأَنْ رَسُولٌ أَتَانَا بَعْدَ سَيِّدِنَا ... يُحِلُّ مَا حَرَّمَ الْغَفَّارُ ذُو السَّكَنِ

مَا فِي الْحَدِيثِ أَتَانَا مِنْ دَجَاجِلَةٍ ... هُمُ الْمُضِلُّونَ وَالْغَالُونَ بِالْيَقَنِ

وَفِي اتِّبَاعِ الْهَوَى كُفْرُ الْمُرِيدِ صَرِ ... يحٌ قَالَهُ شَيْخُنَا التِّجَّانِ ذُو الزَّكَنِ

قُلْتُ الْمُرَادُونَ أَحْرَى إِنْ هُمُ اتَّبَعُوا ... لِأَنَّهُمْ أُمَنَاءُ الْوَاهِبِ الشَّجَنِ

إِنَّ اتِّبَاعَ الْمُرِيدِ النَّفْسَ صَاحِ عَلَى ... مَا خَالَفَ الشَّرْعَ تَفْسِيرُ الْهَوَى الْوَهِنِ

ثُمَّ جَعَلْنَاكَ – قَالَ اللَّهُ جَلَّ عَلَى– ... شَرِيعَةٍ فَاقْرَأَنْ لِلْخَتْمِ تَسْتَكِنِ

وَبَاطِنٌ لَمْ يُوَافِقْ مِنْ شَرِيعَتِنَا ... فَاكْتُبْهُ بِاللَّامِ لَا بِالنُّونِ كَالْفَطِنِ

وَفِي الْخِطَابِ عُمُومٌ لَا تَخُصَّ بِهِ ... رَسُولَنَا الْمُصْطَفَى الْهَادِي إِلَى الْمُنَنِ

وَالْكَشْفُ حَقٌّ وَلَكِنْ شَرْطُ صِحَّتِهِ ... وِفَاقُهُ سُنَّةَ الْمُنْجِي مِنَ الشَّجَنِ

وَمَنْ مَضَى كُوشِفُوا لَكِنَّ كَشْفَهُمُ مُوَافِقٌ أَبَدًا مِنْ ظَاهِرِ السُّنَنِ
وَلَا تَرَى الْيَوْمَ كَشْفًا غَالِبًا ثِقَتِي إِلَّا وَخَالَفَ مَا فِي شَرْعِنَا الْحَسَنِ
وَمَنْ يَكُنْ كَشْفُهُمْ تَرْكًا لِمَا أُمِرُوا فَشِينُهُمْ مُهْمَلٌ لَا تُعْجِمَنْ تَهُنِ
قَدْ كُوشِفَ الْخُلَفَا الْهَادُونَ كُلُّهُمُ وَقَلَّ ذَاكَ لِصَحْبِ الْمُصْطَفَى الرُّزُنِ
وَقُلْ لِأَنَّهُمُ كَانَ ٱعْتِنَاؤُهُمُ بِالِاسْتِقَامَةِ لَا بِالْكَشْفِ وَالْغَدَنِ
مِنْ بَعْدِهِمْ كَانَ هَذَا الْكَشْفُ مُنْتَشِرًا كُلٌّ دَعَا مَا أَتَاهُ اللَّهُ مِنْ مِنَنِ
لَمَّا اسْتَطَارَ بِكُلِّ الْأُفْقِ دَاخَلَهُ مَا عَنْهُ يَسْكُتُ خَوْفُ الْمُؤْمِنِ الْحَزِنِ
إِذِ الْعَبِيدُ لَهُ تَجْرِي أُمُورُهُمُ تَحْتَ الْمَقَادِيرِ لَا تَسْأَلْ وَلَا تَشِنِ
حَصْرُ الْوِلَايَةِ فِي التَّقْوَى سَعَادَتُنَا قَدْ جَاءَ فِي سُورَةِ الْأَنْفَالِ ذَا عَلَنِ
إِنَّ الْوَلِيَّ الَّذِي وَالَى الْوَلِيَّ بِمَا يَرْضَاهُ لَا بِالْهَوَى كُنْ سَائِلَ الْأَذِنِ
صِدْقُ التَّوَجُّهِ فِي إِرْضَاءِ خَالِقِنَا مَعْنَى التَّصَوُّفِ لَا مَا ظَنَّ ذُو الرَّعَنِ
وَلَيْسَ جَاهٌ وَإِقْبَالُ الْخَلَائِقِ مَعْ نَيْلِ الدُّنَا بِمَقَامٍ عِنْدَ ذِي الْفِطَنِ
مَا أَفْسَدَ الدِّينَ كَالدَّعْوَى وَتَزْكِيَةٍ ﴿فَلَا تُزَكُّوا﴾ دَوَاءُ الْجَاهِلِ الزَّمِنِ
لِذَاكُمُو رَامَ جَمْعُ أَكْرَمِ الْكُرَمَا مَوْتًا فَفَازُوا بِخَيْرِ الْمَوْتِ وَالْأَمَنِ
وَذَاكَ إِذْ سَمِعُوا شَيْئَيْنِ قَدْ ظَهَرَا دَعْوَى تَوَكُّلِنَا وَالْحُبَّ سَلْ وَدِنِ
فِي سُورَةِ النَّمْلِ تُسْتَوْفَى حِكَايَتُهُمْ تَفْسِيرَ سَهْلِ ٱبْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَاسْتَبِنِ
وَالْكَشْفُ حَظٌّ بِإِشْرَاكٍ لِمَنْ كَفَرُوا وَرَاجِعَنْ ذَلِكَ التَّفْسِيرَ تَنْفَطِنِ
لِذَاكَ قَالَ ٱبْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا إِلَيْهِ مِنْ حَاجَةٍ فَاعْلَمْ وَلَا تَهُنِ
سَهِرْتُ لَيْلِي نَهَارِي قَدْ ظَمِئْتُ بِهِ فِي قَوْلِ حَارِثَةٍ إِضْلَالَ مُفْتَتِنِ
كَيْفَ يَقُولُ بِذَاكَ الْقَوْلِ حَارِثَةٌ وَشَعْرَةَ الصَّدْرِ لِلْعُمْرَيْنِ لَمْ يَزِنِ

نَـالَا مِنَ اللَّـهِ مَـا نَـالَا وَمَـا ٱدَّعَيَـا مِنَ الْمَقَـامَـاتِ شَـــيْئًـا خِيفَـةَ الْفِتَنِ
وَرُؤْيَـةُ النَّفْسِ فِي ذَا الـدِّينِ مَفْسَـــدَةٌ فَاحْذَرْ وَحَذِّرْ لِذِي سَـــمْعٍ مِنَ الْأُذُنِ
وَإِنَّـهُ إِذْ أَرَادَ الـلَّـهُ فِـتْـنَـةَ مَـنْ تَـأَخَّرُوا قَـالَ ذَاكَ الْقَوْلَ فِي الْعَلَنِ
إِنَّ السُّـجُودَ عَلَى أَيْدِي الْمَشَـايِخِ قُلْ مِنْ مُـحْـدَثٍ بِـدْعَـةٍ قَبِّحْ وَلَا تُلِنِ
وَفِي حَوَامِيمَ تَخْصِـيصُ السُّـجُودِ لَهُ سُـــبْـحَـانَـهُ فَـهْـوَ رَزَّاقٌ بِـلَا مِـنَـنِ
كَـذَا أَتَى فِي حَدِيثِ الْبَدْرِ سَـــيِّدِنَا وَمَنْ يُخَـالِفْهُمَـا يَضْـــلِـلْ وَلَمْ يُعَنِ
إِنْ كَـانَ خُلْفٌ عَلَى تَقْبِيلِهَـا لَهُمُو فَفِي السُّـــجُودِ وِفَاقٌ فَـانْهَـهُ وَشِـــنِ
ثُمَّ الصَّـــلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى أَصْـــحَـابِـهِ آلِـهِ الْهَـادِينَ لِلسَّـــنَنِ

نَظْمُ خَاتِمَةِ
إِفْحَامِ الْمُنْكِرِ الْجَانِي

بِسْمِ اللّٰهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

يَـا مُنْكِرِي أَوْلِيَـاءِ اللَّـهِ فَـارْتَـدِعُوا ... فَـإِنَّ إِنْـكَـارَهُـمْ مِـنْ أَعْـظَـمِ الْـفِـتَـنِ

طَـرِيـقُـنَـا لَازِمَ الْإِنْـكَـارَ مُـنْـذُ بَـدَا ... عَنْ قُطْبِنَـا وَكَـذَا تَصْـــدِيقُ مُمْتَحِنِ

قَدِ ٱبْتُلِي الشَّـــيْخُ بِالْإِنْكَارِ فَانْتَشَـــرَتْ ... بِـهِ الطَّرِيقَـةُ فَـانْظُرْ فِعْـلَ ذِي الْمُكَنِ

لَا تَـنْـقُـضُـــوا بَـعْـدَ تَـوْكِـيـدِ عُـهُـودِكُـمُ ... وَالنَّقْضُ فِسْـــقٌ، فَلَا تَفْعَـلْ وَلَا تَزِنِ

وَفِي اللَّطَـائِفِ لِلشَّـــعْرَانِ سَـــيِّـدِنَـا ... جَزَاهُ مَوْلَاهُ فِي تَـنْبِيهِـهِ الْـحَسَـــنِ

مَـا بشَّ شَـــيْخٌ عَلَى وَجْـهٍ لِمُنْتَقِضٍ ... إِلَّا وَقَـدْ مُقِتَـا بِـاللَّـهِ فَـاسْـــتَعِنِ

اَلنَّـاكِثُوا عَـهْـدِهِـمْ ظَـنُّـوا ٱغْـتِـرَارَهُـمُ ... نَكْـثَ الْجَمِيعِ فَخَـابُوا دَائِمِي الْحَزَنِ

لَا شَـــكَّ مَنْ نَقَضُـــوا يَوْمًا عُهُودَهُمُ ... عَلَى شَـــفَـا جُرُفٍ هَـارٍ عَلَى الْفِتَنِ

وَنَـاقِضٌ بَـعْـدَ تَـوْكِـيـدٍ فَـأَحْـمَـقُ يَـا ... إِخْوَانَنَـا مِنْ أَبِي غَبْشَـــانَ ذِي الْغَبَنِ

أَعُوذُ بِـاللَّـهِ مِنْ إِخْلَالِ مَـا شَـــرَطَ الْ ... ـــــهَادِي الشَّـــفِيعُ عَلَيْنَا خَيْرُ مُؤْتَمَنِ

وَمَـا عَلَى الْأَنْبِيَـا مِنْ شَـــرْطٍ اَوْ لَهُمُ ... أَحَـقُّ حَـقًّـا بِـإِيـفَـاءٍ فَـلَا تَـخُـنِ

وَكَيْفَ يُتْرَكُ أَصْـــلٌ كَـانَ شَـــافِعُنَـا ... عَلَيْـهِ مَعْ صَـــحْبِـهِ مِنْ قِلَّـةِ الْفِطَنِ

رَبَّـاهُـمُ كُـلَّـهُـمْ حَـقًّـا بِـهِـمَّـتِـهِ ... لِـذَا لَهُمْ أَفْضَـــلُ الْأَخْلَاقِ وَالسُّـــنَنِ

إِذْ نَـالَ مِنْ جَـدِّهِ الْـمَكْتُومُ تَـرْبِيَـةً ... كُنَّـا كَـأَصْـــحَـابِـهِ يَـا خِيرَةَ الْمِنَنِ

مَنْ كَانَ يَسْـــتَنُّ فَلْيَسْـــتَنَّ صَـــاحِ بِمَنْ ... مَـاتُوا إِذِ الْحَيُّ لَمْ يُؤْمَنْ مِنَ الْفِتَنِ

أُوْلَئِـكَ الْقَوْمُ أَصْـــحَـابُ النَّبِيِّ كَمَـا ... جَا فِي حَدِيثِ الَّـذِي يَرْوِي وَلَمْ يَمِنِ

فَرَبُّنَا ٱخْتَارَهُمْ حَقًّا بِصُحْبَتِهِ فَأَحْسَنُوا بِفِرَاقِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ
لَوْ كَانَ مَا قَبْلُ خَيْرًا لَا يُبَدَّلُ مَا كُنَّا عَلَيْهِ بِأَمْرِ الْمُرْشِدِ الْفَطِنِ
وَإِنَّمَا صِلَةُ الْأَرْحَامِ بَاقِيَةٌ حَقًّا عَلَيْنَا بِلَا مَيْلٍ عَنِ السَّنَنِ
وَإِنَّهُ وَعَدَ الْبَارِي الْوَرَى رَحِمًا بِالْوَصْلِ وَالْقَطْعِ، لَا تَقْطَعْ وَلَا تُهِنِ
أَمَانَةٌ نِعْمَةٌ وَهَكَذَا رَحِمٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي التَّصْوِيتِ كَالْأَمِنِ
إِنْ كَانَ إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ مِنْ قُرَبٍ فَذَاكَ قَصْدِي بِقَوْلِي كُلَّمَا زَمَنِ
وَشَيْخُنَا قَدْ نَهَانَا عَنْ مُقَاطَعَةِ الْـ ـأَخْلَاقِ كُلِّهِمْ يَا سَامِعِي ٱفْتَطِنِ
مَنْ لَمْ يَصِلْ كُلَّ مَأْمُورٍ بِوُصْلَتِهِ مِنَ الْإِلَهِ كَأَنْ فِي الدِّينِ لَمْ يَكُنِ
﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَيهُمْ﴾ حُجَّةٌ قَطَعَتْ مَا نَحْنُ فِيهِ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالْإِحَنِ
وَإِنَّنَا كَالْيَهُودِ الْيَوْمِ مِنْ فِرَقٍ كُلٌّ يَخُصُّ سِوَاهُ النَّارَ بِالدَّدَنِ
جَزَاءُ مَنْ فَرَّقَ التَّفْرِيقُ، وَيْحَكُمُ كَمَا يَدِينُ يُدَانُ الْمَرْءُ كِلْ وَزِنِ
دِينُ التَّوَافُقِ وَالتَّحْبَابِ دِينُكُمُ لَا دِينَ حِقْدٍ وَعُدْوَانٍ مِنَ الْفِتَنِ
وَمَا بَنَى الْأَوْلِيَا بِالْفَرْقِ طُرْقَهُمُ حُبُّ الرِّيَاسَةِ جَلْبُ الْحَيْنِ وَالْوَهَنِ
مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ خَالِقَنَا فَلَا يُعَادِي وَلِيَّ اللَّهِ ذِي الْمِنَنِ
حَابِبْ وَبَاغِضْ لِأَجْلِ اللَّهِ رَازِقَنَا إِنْ كُنْتَ طَالِبَ يَوْمِ الْمَوْقِفِ الْأَمَنِ
مَنِ ٱدَّعَى الْيَوْمَ إِذْنًا فِي طَرِيقَتِنَا فَلْيَلْتَزِمْ مَا ٱلْتَزَمْنَا صِدْقُهُ يَبِنِ
مَنِ ٱدَّعَى ذَاكَ يَوْمًا غَيْرَ مُلْتَزِمٍ قُلْنَا لَهُ: لَا تَجِئْ تَلْبِيسَ مُفْتَتِنِ
وَشَيْخُنَا نَسْخُهُ مَا كَانَ قَيْدَ حَيَا تِهِ مُحَالٌ بُعَيْدَ الْمَوْتِ فَاسْتَبِنِ
فَلَا يُسَمَّى بِبَانٍ هَادِمٌ لِبِنًى مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا ٱلْتِزَامٍ هَدْمَهُ أَبِنِ

مَا قَالَ مَا قَالَ إِلَّا قَالَ سَيِّدُنَا لِلنَّفْخِ فِي الصُّورِ صَدِّقْ قَوْلَهُ وَدِنِ
صَدِّقْ أَوَ ٱنْكِرْ مَقَالَ الشَّيْخِ مَلْجَإِنَا فَالدُّرُّ دُرٌّ وَلَوْ يُصْلَى لِمُمْتَحِنِ
وَوَافِقُوا كُلَّمَا جَاءَ الزَّمَانُ أَرَحْ تُمُ الْقُلُوبَ بِفِعْلِ اللَّهِ ذِي الْمُكَنِ
وَالدَّهْرُ ظَرْفٌ تَفَهَّمْ مَا قَصَدْتُ بِهِ وَالْقَلْبُ بَيْتٌ فَطَهِّرْ بَيْتَهُ وَصُنِ
يَظُنُّ مَنْ لَمْ تُنَرْ حَقًّا بَصِيرَتُهُ بِأَنَّنِي سَاءَ ظَنِّي رَبِّ ذَاكَ قِنِي
وَأُشْهِدُ الْقَلْبَ رَبِّي وَٱشْهَدُوا مَعَهُ يُحِبُّ أَحْبَابَهُ فِي السِّرِّ وَالْعَلَنِ
اَلصَّمْتُ حُكْمٌ وَلَكِنْ قَلَّ فَاعِلُهُ فَلَازِمُوا الصَّمْتَ وَالْآدَابَ فِي الزَّمَنِ
وَفِي الْكِتَابِ ﴿وَقُولُوا﴾ جَلَّ خَالِقُنَا ﴿لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ لِتَحْظَوْا بِالْجَزَا الْحَسَنِ
مَنْ شَاءَ صَدَّقَ قَوْلِي لَا ٱلْتِفَاتَ لَنَا لِمُدَّعِي غَيْرِ مَا قُلْنَا مِنَ الدَّخَنِ
وَلَيْسَ قَصْدِي بِهَذَا مِنْ مُجَادَلَةٍ وَلَا مُشَاحَنَةٍ بَلْ نُصْحِ مُقْتَرِنِ
يَا رَبِّ صَلِّ عَلَى الْمُخْتَارِ شَافِعِنَا وَآلِهِ صَحْبِهِ الْآسَادِ وَالْهُتُنِ

خَاتِمَةُ

الرِّسَالَةِ اللَّطِيفَةِ

بِسْمِ اللّهِ الرّحْمَنِ الرّحِيمِ

وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

يقول الشيخ الحاج مالك سي:

قَوْمِي خُذُوا حِذْرَكُمْ مِنْ حَرْبِ شَيْطَانِ ... لأَنَّهُ دَائِمًا يَهْدِي لِطُغْيَانِ

مَا بَالُكُمْ عَمَّكُمْ شَكٌّ كَذَا قَلَقٌ ... مِنَ الْمَقَالاَتِ هَذَا عَيْبُ إِيمَانِ

وَقَالَ رَبُّ الْوَرَى الرَّحْمَنُ (وَاعْتَصِمُوا) ... سُبْحَانَهُ جَلَّ رَبًّا خَالِقًا حَانِ

إِنَّ التَّفَرُّقَ فِي ذَا الدِّينِ مَفْسَدَةٌ ... عَلاَ بِذَلِكُمُ عَنْ كُلِّ أَدْيَانِ

إِنِّي رَأَيْتُكُمُ أَذَاكَ جَهْلُكُمُ؟ ... أَعْرَضْتُمُ عَنْ شُرُوطِ الْقُطْبِ تِجَّانِ

وَهَلْ جَهِلْتُمْ بِأَنَّ الْأَوْلِيَا اخْتَلَفُوا ... ذَوْقًا وَشُرْبًا لَدَى السَّاقِي بِتَحْنَانِ

وَمَنْعُ هَذَا جَوَازٌ عِنْدَ صَاحِبِهِ ... وَكُلُّهُمْ فِي سَوَاءٍ عِنْدَ رَحْمَانِ

هَلْ غَرَّكُمْ قَوْمَنَا إِبْلِيسُ قِتْلُكُمُ ... (لَأُغْوِيَنَّهُمُ) إِيقَاظُ يَقْظَانِ

إِنْ كَانَ دَأْبُكُمُ الْإِعْرَاضَ وَيْلَكُمُ ... بِلاَ دَلِيلٍ خَسِرْتُمْ شَرَّ خُسْرَانِ

أَمَا عَلَى الْمُدَّعِي يَا قَوْمِ بَيِّنَةٌ ... فَمَا الدَّلِيلُ سِوَى إِضْلاَلِ شَيْطَانِ

قَصْدَ الْكُشُوفَاتِ فِي أُسْلُوبِنَا مَنَعُوا ... لاَ تَقْصِدُوا غَيْرَ رِضْوَانٍ فَرِضْوَانِ

هَلْ يُعْزَلُ الْقَوْلُ مِنْ قَوْلٍ فَوَا أَسَفَا ... مِنْ غَيْرِ فَضْلٍ بِتَحْقِيقٍ وَبُرْهَانِ

وَالْمُنْكَرُ الْيَوْمَ مَعْرُوفٌ نُحَسِّنُهُ ... وَمَا الْمُغَيِّرُ فِي يُسْرٍ وَإِمْكَانِ

عَمَى الْبَصِيرَةِ أَدْهَى مِنْ عَمَى مُقَلٍ ... نَعُوذُ بِاللهِ مِنْ قُفْلٍ وَأَرْيَانِ

وَلاَ تَكُونُوا بَنِي خَرْقَاءَ وَيْحَكُمُ لاَ تَنْقُضُوا بَعْدَ تَوْكِيدٍ وَإِتْقَانِ
هَذَا زَمَانُ سُكُوتٍ مَعْ لُزُومِ بُيُو تٍ قَائِلُ الْحَقِّ يُعْصَى دُونَ عِصْيَانِ
تَقَيَّدُوا بِشُرُوطِ الْقُطْبِ سَيِّدِنَا وَلاَزِمُوهَا وَأَوْفُوا كُلَّ أَزْمَانِ
مَا بَعْدَ قَالَ رَسُولُ اللهِ مِنْ نُكَرٍ مِنْ مُخْبِرٍ غَارِفٍ مِنْ بَحْرِ عِرْفَانِ
لَوْلاَ زَمَانُكُمُ أَوْلَى السُّكُوتُ بِهِ شَرَحْتُ قَوْلِي بِتَحْقِيقٍ وَتِبْيَانِ
وَكُنْ إِلَهِيَ عَوْنًا لِلْجَمِيعِ لَدَى يَوْمٍ بِهِ لِاشْتِدَادٍ كَشْفُ سِيقَانِ
هَاكُمْ سُعَالاً لِمَصْدُورٍ وَنَفْثَتَهُ سَلُوا لَهُ اللَّهَ عَفْوًا مَعَ غُفْرَانِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ عَلَى خَيْرِ الْوَرَى وَعَلَى آلٍ وَصَحْبٍ هُمُ آسَادُ فُرْسَانِ

انتهت بعون الله.